رحلة اليقين ٥٤: لماذا تتعارض "نظرية التطور" مع الإسلام ؟

إياد قنيبي

فليست مشكلتُنا مع)نظريّة التّطوُّر(أنّها تَنفي الخَلْق المستقلّ للكائنات كما يظنُّ البعض - 00:00:00
لذلك فإذا قال لنا أتباع الخرافة: أنتم تنفون)نظريّة التطوُّر(بدوافعَ دينيّةٍ - 00:00:06
فإنّنا نقول: صحيح - 00:00:12
أي، ليس عندك مشكلة في التّطوُّر المُوجّه؟ - 00:00:14
هل عندك اعتراضٌ على فكرة أن يكون الله خلَق الكائنات من أصلٍ مشتَركٍ؟ - 00:00:18
ماذا إذا ثبت في المستقبَل أنّ نظريّة التّطوُّر صحيحةٌ؟ - 00:00:23
السّلام عليكم - 00:00:33
السُّؤال الذي كان يُسْأل مع كلّ حلقةٍ: لماذا تَفتَرِضُ تَعارُض)نظريّة التّطوُّر(- 00:00:34
مع الإسلام؟ - 00:00:40
الآن، وبعد أن ناقشنا الموضوع نقاشًا عِلميًّا مفصّلًا، - 00:00:41
سنُلَخّص لكم الجواب - 00:00:45
وكما وعدناكم أنْ تكون هذه الحلقات منهجيّةً تُرْسي قواعد للتّفكير، - 00:00:47
فإنّ جوابنا في هذه الحلقة وما يليها سيتضمّن كثيرًا من هذه القواعد بإذن الله - 00:00:52
بعض كلامنا اليوم مختصرٌ، أشبَه بالعناوين - 00:00:59
ونُفصّله ونَذْكر الأدلّة عليه في الحلقات التّالية - 00:01:03
مهمٌّ جدًّا في البداية أن نعرف: عم نتكلّم تحديدًا - 00:01:08
لأنّه عندما يُقال)نظريّة التّطوُّر(فقد أعني شيئًا، وفي بالك شيءٌ آخر - 00:01:11
)نظريّة التّطوُّر(لا تعني ببساطة تحدُّر الكائنات من سلفٍ مشتَرَكٍ؛ - 00:01:17
بل تحدُّرها من هذا السلف المشتَرَك بمجموع الصُّدَف؛ - 00:01:22
بلا قصدٍ من أحدٍ، ودون حاجةٍ إلى خالقٍ عليمٍ قديرٍ - 00:01:26
هذا هو القدْرُ المشترَك بين النّظريّة في شكلها الأوّليّ الذي أنتجه داروين "niwraD" - 00:01:30
وكلّ التّعديلات التي أُجريت عليها بعد ذلك إلى يومنا هذا، - 00:01:36
كما بيّنّا بالتّفصيل في حلقة:)عَبَدَةُ الميكروبات(- 00:01:40
الشّكل الأكثر انتشارًا من هذه النّظريّة - 00:01:44
هو القائل بأنّ هذا التّحدُّر من سلفٍ مشتركٍ كان بالتّغيُّرات العشوائيّة والانتخاب الأعمى - 00:01:47
وللاختصار: إذا قُلنا)نظريّة التّطوُّر(في هذه الحلقة، - 00:01:52
فالمقصود بها هذا الشّكل الأكثر انتشارًا - 00:01:56
وهناك من أتباع النّظريّة من ينفي عشوائيّة التّغيُّرات أو عَماية الانتخاب، - 00:01:59
ومع ذلك يُصرُّ على أن)لا خالق ولا قصد(- 00:02:04

وكلُّهم في ذلك يريدون الانسجام مع أُسُسِهم المادِيّة في تفسير الكون والحياة، - 00:02:08
ورأينا في حلقة:)المخطوف(كيف أنّهم لم يستطيعوا الانسجام؛ - 00:02:14
بل اضطرُّوا للقول بغيبيّاتٍ غبيّةٍ عِوَضًا عن الغيب الحقّ، عن حقيقة أنه لا بُدّ من خالق - 00:02:19
هذا هو المعنى الاصطلاحيُّ لـ)نظريّة التّطوُّر(: كائناتٌ بلا خالق - 00:02:29
وهذه هي التي قُلنا مِرارًا إنّها خرافة. أسخف وأغبى فكرةٍ في التّاريخ - 00:02:34
وهذه التي بيّنّا في الـ)42(حلقةً الماضية - 00:02:42
كَمّ المغالطات المنطقيّة والخداع الذي مُورِسَ لإلباسها لباس العِلْم - 00:02:45
فليست مشكلتنا مع)نظريّة التّطوُّر(أنّها تنفي الخلْق المستقلّ للكائنات كما يظنُّ البعض؛ - 00:02:51
بل مشكلتنا معها أنّها بهذا التّعريف تغتال العقل - 00:02:58
وتكرِّس الاستدلالات العوجاء وتُزيِّف العِلْم - 00:03:01
لذلك فإذا قال لنا أتباع الخرافة: أنتم تنفون)نظريّة التّطوُّر(بدوافع دينيّةٍ - 00:03:05
فإنّنا نقول: صحيح، - 00:03:12
ننفي خرافتكم بدوافع دينيّةٍ لأنّ ديننا الحقّ يقوم على مخاطبة العقل الصّحيح، - 00:03:14
فإذا ضاع العقل ضاع الدِّين معه - 00:03:20
ولأنّ حِفْظ العقل من ضرورات ديننا؛ فالعقل مَنَاط التكليف - 00:03:23
بينما خرافتكم لا تَعْبُرُ إلّا على جسر هَدم العقْل - 00:03:27
فوجب -وبدافع ديننا- حراسةُ العقل من خرافتكم - 00:03:31
نعم، ننفي خرافتكم بدافع من ديننا - 00:03:36
لأنّ العِلْم الطّبيعيّ في ديننا دالٌّ على الله، داعٍ إلى خشيته، - 00:03:39
ولا يقوم إلا على مصادر المعرفة - 00:03:44
المنبثقة من منظومة الإيمان بالخلق كما بيّنّا في حلقة:)المخطوف(- 00:03:47
فإذا ضاع أحدهما ضاع الآخر - 00:03:52
بينما خرافتكم لا تَعْبُر إلّا على جسر تزوير العلم - 00:03:54
فنحن عندما نُبيّن بُطلان خرافتكم فإننا نحفظ العقل والعِلْم والدِّين معًا - 00:03:59
طيّب، ماذا إذا حاولنا أن نُوفِّق بين الخرافة -بصُدْفيّتها ولا قصْدِيّتِها- والإيمان بالخالق؟ - 00:04:05
بأن نفترض وجود دورٍ ما للخالق في نشأة الكون ونشأة الحياة وتنوُّعها - 00:04:12
لكن مع الإبقاء على العشوائيّة والعَمَاية كأركانٍ للنّظريّة؟ - 00:04:20
فالجواب أنّ هذه محاولةٌ للتّوفيق بين أسخف فكرةٍ في التّاريخ وأكبر حقيقةٍ في الوجود - 00:04:25
محاولةٌ للتوفيق بين الماديّة -التي تريد استثناء الخالق تحديدًا- - 00:04:31
والمنهج الذي يقوم على الإقرار بأنّه لا بُدّ من خالق - 00:04:36
وسنبيّن أنّ أيّة محاولة لتطعيم شجرة)داروين(بشجرة الإيمان بالخالق - 00:04:40
ستنتِج ثمارًا مشوّهةً للغاية، - 00:04:46
منها الإلحاد في أسماء الله وصفاته، - 00:04:49
يعني تحريفها عن أصلها، مما يؤدِّي إلى الشّكِّ في القرآن وإلى الكُفْر كنتيجةٍ نهائيّةٍ - 00:04:51
كذلك سنبيّن أنّ أصحاب هذا الخلْط بين العشوائيّة والصُّدَفيّة؛ ووجودِ دورٍ ما للخالق - 00:04:58

يَجْترُّون خطوات)داروين(التي استطاع من خلالها اغتيال العقل وتمرير خرافته بالتّدريج - 00:05:05
هذا هو الموقف من)نظريّة التّطوُّر(: - 00:05:13
باطلةٌ فطرةً وعقلًا وعِلمًا، سَيَنْسْ "العلم التجريبي"، ودينًا - 00:05:16
ونُذكِّر بأنّنا نستخدم كلمة)سَيَنْسْ(بدل العِلْم - 00:05:21
من قبيل التّأكيد على أنّ العِلْم ليس محصورًا بالسّيَنْسْ القائم على المشاهدة والتّجريب؛ - 00:05:25
بل ما يَدلُّ عليه العقل: عِلْمٌ، - 00:05:31
والخبر الصادق: عِلْمٌ، كما بيّنّا في حلقة)المخطوف(- 00:05:33
بعد هذا الشرح كأنّي أرى البعض يقول: - 00:05:41
أهذه مشكلتك الكبرى مع)نظريّة التّطوُّر(؟ - 00:05:43
العشوائيّة والصُدَفيّة وأنْ لا خالق؟ - 00:05:47
لا بأس ، نحن متّفقون معك - 00:05:49
أي ليس عندك مشكلةٌ في)التّطوُّر المُوَجّه(؟ - 00:05:51
ماذا تقصدون بـ)التّطوُّر المُوَجّه(؟ - 00:05:55
أن يكون الله طوّر الكائنات من أصلٍ مُشتَركٍ عن قصدٍ وإرادةٍ دون عشوائيّةٍ ولاصُدَفيّةٍ - 00:05:57
هذا -إخواني- لمْ يَعُد تطوُّرًا - 00:06:05
ولا علاقة له بنظريّة التّطوُّر، التي اتّفق أصحابها على نفي فعل الخالق فيها - 00:06:07
وعلى أنّه: لا وجُوْدُ الكائِنَاتِ بهذا التّنوُّعِ مقصودٌ، ولا تكامُلُها مقصودٌ، - 00:06:14
ولا أعضاؤها مقصودةٌ؛ بل صُدَفٌ في صُدَفٍ - 00:06:20
والتي تقوم على عشوائيّة التّغيُّرات، وعَمَاية الانتخاب، - 00:06:23
وتدّعي أخطاء في التّصميم نتيجة انعدام القَصْد - 00:06:26
أنت عندما تقول)نظريّة التّطوُّر(فهي لا تساوي)أصلًا مشتركًا(فحسب؛ - 00:06:30
بل هي تشمل هذه التّخريفات كلّها - 00:06:35
فعندما تقول)تطوُّرٌ مُوَجّهٌ(من خالق؛ فهذا يعني:)لا خَلْق(بتوجيهٍ من الخالق - 00:06:38
وهي عبارةٌ متناقضةٌ ذاتيًا - 00:06:45
وليس من الصّواب أبدًا أن نُطَبّع مع مصطلح)نظريّة التّطوُّر(بهذا الشّكل، - 00:06:48
خاصّةً وأنّ حرب المصطلحات مؤثّرةٌ للغاية، - 00:06:53
وأتباعُ خرافة التّطوُّر يعتمدون بشِدّةٍ على التّلاعب بالمصطلحات - 00:06:58
هذا هو الموقف من التّطوُّر الموَجّه، - 00:07:02
مصطلح متناقضٌ ذاتيًا، والمتناقض باطلٌ - 00:07:05
حسنًا، لنصرف النظر عن تطوُّر مُوَجّه - 00:07:09
هل عندك اعتراضٌ على فكرة أن يكون الله خَلَق الكائنات من أصلٍ مشتركٍ؟ - 00:07:11
دعونا نتّفق بدايةً على أنّنا فرغنا من موضوع التّطوُّر - 00:07:17
أي، اتّفقنا على جواب سؤال: هل لا بدّ من خالق؟ وأجبنا بـ)نعم(- 00:07:21
-الجوابُ الذي تدلُّ عليه الفطرة والعقل والعِلْم- - 00:07:26
وانتقلنا إلى سؤال: كيف خَلَقَ الخالق؟ - 00:07:30

يعني قَبَرْنا كلمة)تطوُّر(، - 00:07:33
وكلُّ نقاشنا الآن لا علاقة له بها - 00:07:36
فنحن الآن نناقش كيفيّة)الخَلْق(؛ المفهوم الذي هو ضدّ)التّطوُّر(، - 00:07:40
وسؤالنا: كيف حدث هذا)الخَلْق(؟ - 00:07:46
عقْلًا كلّ مُمكنٌ في قدرة الخالق؛ - 00:07:49
أن يُخْرِج الكائنات من أصلٍ مشتَرَكٍ، أو يخلق كلًّا منها خلْقًا مستقلًّا، - 00:07:51
أو يُبقي بعضها على حاله ويُنوّع أخرياتٍ - 00:07:56
حسنًا، من ناحية السّيَنْس؟ يُجيبك السّيَنْس: نعتذر لعدم الاختصاص - 00:08:00
لماذا؟ - 00:08:06
لأنّ السّيَنْس مجالُ عمله رصدُ الأشياء المحسوسة وآثارها في عالَم الشّهادة الذي نعيشه - 00:08:07
بينما كيفيّة التّكوين الأوّل للكائنات أمرٌ غيبيٌّ لا يقع تحت الحسّ ولا المشاهدة ولا التّجريب - 00:08:13
وُجود افتراقٍ بين العالمَيْن: عالَم الغيب وعالَم الشّهادة، - 00:08:22
حقيقةٌ تدلُّ عليها مصادر المعرفة بما فيها السّيَنْس - 00:08:26
تدلُّ على أنّه لا بدّ من سابقٍ للمادّة والطّاقة والقوانين التي يَدْرُسها السّيَنْس - 00:08:30
سببٍ أوّلَ يُهيمن على كلّ شيءٍ ولا يُهيمن عليه شيء - 00:08:36
فالمادّة والطّاقة والقوانين؛ معانٍ وجماداتٍ: لا تَخلُق ولا تُتقن ولا تُبدع - 00:08:41
كذلك فكيفيّة الإيجاد الأوّل للكائنات الحيّة أمرٌ خارجٌ عن معهود سُنن الحياة، سابقٌ لها - 00:08:47
سابقٌ لتناسل الحيوانات من ذكرٍ وأنثى؛ - 00:08:55
إذْ لا بدّ لسلسلة الأزواج أن تنقطع عند بدايةٍ، هذا أمرٌ يَحكُم به العقل - 00:08:58
وكيفيّة إيجاد هذه البداية أمرٌ من عالَم الغيب - 00:09:04
لكنْ، ألا نستطيع أن نستنتج من خلال تأمُّل الأحافير وتوزُّعها عبر الطّبقات - 00:09:08
والتّشابهات بين الكائنات وتوزُّعها جغرافيًّا - 00:09:14
والمادّةِ الوراثيّة: اختلافاتِها وتشابهاتِها، - 00:09:17
ألا نستطيع من خلال هذا كلّه أن نستنتج - 00:09:20
كيف كان الخَلْق الأوّل خَلْقًا مستقلًّا، أو من أصلٍ أو أصول مشتَرَكةٍ؟ - 00:09:23
فالجواب -إخواني- أنّ النّتيجة الواحدة في هذا كلّه - 00:09:28
قد يُتوصّل إليها بأكثر من طريقةٍ - 00:09:32
فإذا تشابه كائنان فإنّه يمكن عقلًا أن يكونا خُلِقا مستقلّين متشابهين، - 00:09:35
أو أنّ أحدهما أُخرِج من الآخر، - 00:09:41
ولا سبيل إلى حصر الاحتمالين بأحدهما من خلال السّيَنْس - 00:09:44
فمن أساسيّات العلم التّجريبي - 00:09:49
أنّني إن دخلْتُ المختبر واتّبعت خطواتٍ محدّدةً فأنتجت مركّبًا كيميائيًّا، - 00:09:51
فإنّ قُصارى ما يمكنني قوله هو أنّ هذه الخطوات تؤدّي إلى هذا المُركّب - 00:09:57
فإذا علمْتُ أن هناك أكثر من طريقةٍ لإنتاج هذا المُركّب الكيميائيّ، - 00:10:02
ثمّ رأيت المركّب نفسه في يد غيري، - 00:10:08

فإنّني لا أستطيع أن أحْكُم بأنّه أنتجه بنفْس خطواتي؛ - 00:10:10
بل قد يكون أنْتَجَه بتفاعلاتٍ أُخرى - 00:10:15
هذا مبدأ عِلميٌ مسلّمٌ ومعمولٌ به ومحلُ اتِّفاق، - 00:10:18
ولو بنى أيُ باحثٍ مناقشة نتائجه العِلميّة -لأيّةِ تجربةٍ- على غير أساسه - 00:10:21
لرُفض بحْثُه واستنتاجاته. - 00:10:27
هذا في مركّباتٍ يمكن معرفة طُرُقِ تحضيرها - 00:10:29
فكيف بالخلْق الأوّل الغيبيّ للكائنات المتنوّعة؟ والذي ليس كأفعال البشر ولا يُحَدُ بخياراتها - 00:10:32
قد تقول: حسنًا، لماذا سَمحْت لنفسك أن تنفيَ)نظريّة التّطوُر(بالسّيَنْس - 00:10:40
ثمّ الآن لا تريد أن تنفي ولا تُثبت كيفيّات الخلْق بالسّيَنْس أيضًا؟ - 00:10:44
نعود فنقول -إخواني- هما سؤالان: - 00:10:50
هل لابدّ من خالق؟ وكيف خَلَق الخالق؟ - 00:10:53
)نظريّة التّطوُر(تقول: لا، لا حاجة إلى خالق - 00:10:57
فأغلقَت باب الغيب بذلك، وراحت تطلب تفسيراتٍ للحياة من عالَم الشّهادة - 00:11:01
وقد دلّلْنا في حلقات السّلسلة -من بَدئِها حتّى الآن- - 00:11:06
على بطلان هذه التفسيرات: فطرةً وعقلًا وسَيَنْس - 00:11:10
النّظريّة التزَمَت بعالَم الشّهادة تفسيرًا وحيدًا فألزمناها به، ونقضناها بشواهده وأدواته - 00:11:15
وبيّنّا أنّ السّيَنْس الذي ادّعته بريءٌ منها، بل يهدمها من قواعدها - 00:11:22
ثمّ دلّلْنا على أنّ النّظريّة اضطرّت بدلًا من فتح باب الغيب الحقيقيّ، - 00:11:27
إلى افتراض غيبيّاتٍ بيّنّا غباوتها - 00:11:33
أمّا عند قولنا بعدم اختصاص السّيَنْس في بيان كيفيّة الخلْق الأوّل - 00:11:36
فإنّا أجَبْنا بالفطرة والعقل والسّيَنْس عن السُؤال الأوّل - 00:11:40
أنْ: نعم، لا بدّ من خالقٍ - 00:11:45
دلّتنا مصادر المعرفة هذه كلُها -بما فيها السّيَنْس- - 00:11:47
على أنّه خالقٌ مُطلَق القدرة، مُطلَق الإرادة، - 00:11:51
وعلى أنّ أفعاله لا تَخضَع للقوانين المادّيّة، - 00:11:54
بل القوانين ما هي إلا أوصافٌ لبعض أفعاله التي نراها في عالَم الشّهادة؛ - 00:11:57
أمّا ما يكون في الغيب فليس مجالَ السّيَنْس، - 00:12:03
بل مجاله عالَمُ الشّهادة والسُنن الكونيّة التي نَظَمَ الخالق الكون والحياة عليها. - 00:12:06
طيّب، كيف نعرف إذَن؟ - 00:12:13
كيف نعرف إذا كان الخالق أخرج الكائنات من أصلٍ مشتركٍ - 00:12:15
أو خلَقَها خلْقًا مستقلًا؟ - 00:12:19
كيف نعرف جواب هذا السؤال)الغيبيّ(؟ - 00:12:22
هنا يتوجّه خطابي وجوابي للمسلمين الذين يؤمنون بصِحّة القرآن؛ - 00:12:25
لأنّنا في هذه المحطّة من)رحلة اليقين(- 00:12:30
لم نناقش بعدُ الأدلّة على أنّ القرآن من عند خالق الكون - 00:12:33

الجواب -إخواني- أن الأمور التي لا يستطيع العقل ولا السّيَنْس تحديد ماهيّتها - 00:12:37
فلا جواب عنها إلا بالخبر الصادق - 00:12:42
نحن المسلمين دلّتنا الأدلّة التي سنناقشها لاحقًا - 00:12:45
على أنّ القرآن من عند الله - 00:12:49
فهو وحده سبحانه الذي يمكن أن يُعرّفنا بكيفيّة الخلق إن أراد - 00:12:51
هل فصّلت الآيات في كيفيّة الخلق للكائنات عموما؟ - 00:12:57
الجواب: لا - 00:13:00
بل وكأنّها تشير إلى استِئْثار الله بهذا العِلم - 00:13:01
﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾ [القرآن:81:15] - 00:13:05
ومع ذلك أطْلَعَنا الوحيُ على شيءٍ من هذا الغيب مثل أصل مادّة خلْق آدم. - 00:13:09
ومن تمام حكمة الله أنّه طمأن النّاس إلى صِدْق هذه الأخبار الغيبيّة من خلْق الإنسان الأوّل - 00:13:15
بذكر شواهد من عالَم الشّهادة يمكن الاطِّلاع عليها بالسّيَنْس، كمراحل تخلُّق الجنين. - 00:13:22
قد تقول: لكن، ماذا عن قول الله تعالى: - 00:13:28
﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ [القرآن:92:02] - 00:13:30
ألا ترى أن هذه الآية تُجَرّؤُنا على اقتحام عتبة الغيب - 00:13:34
والحديث عمّا وقع سابقًا لعالَم الشهادة، والتّوصُّل إلى كيفيّات الخلْق الأول - 00:13:38
بالنّظر والسّيَنْس؟ - 00:13:44
فالجواب -إخواني- أنّ الله لا يكلّف بمستحيل، - 00:13:46
والآية لها دلالاتٌ كثيرةٌ جميلةٌ سنتناولها في حلقةٍ قادمةٍ بإذن الله - 00:13:49
فلا داعي لترك هذه الدّلالات كلّها - 00:13:55
وحمل الآية على هذا المعنى المخالف لقاعدةٍ محْكَمةٍ دلّ عليها القرآن - 00:13:58
من وقوف الإنسان عند عتبة الغيب - 00:14:04
ونعود فنقول: نحن المسلمين انتَظَمَت لدينا مصادر المعرفة، ولكلٍّ منها حدوده - 00:14:07
لا نسلّط السّيَنْس على الغيب - 00:14:12
هل -مثلًا- لو وجَدْنا آثارًا لآدم -عليه السّلام- نفسه - 00:14:15
فإننا سنستطيع أن نجدَ تفسيرًا ماديًّا لنشأة الحياة فيه؟ - 00:14:18
كتلة طين سُوّيت ثُمّ بنفخة روح أصبحت تعُجُّ بالحياة - 00:14:23
كيفيّةٌ متفرّدةٌ سابقةٌ لسُنّة التّناسل من بويضاتٍ وحيَواناتٍ منويّةٍ - 00:14:27
عيسى -عليه السلام- كان يخْلُق من الطّين كهيئة الطّير - 00:14:35
فينفخ فيها فتكون طيرًا بإذن الله - 00:14:38
هل لو وجدْنا آثارًا لهذه الطيور - 00:14:41
فإنه سيكون من مجال عمل السّيَنْس معرفة السرّ المادّيّ لتكوُّنها؟ - 00:14:44
أم أنّ هذا سيكون عبثًا وخلْطًا؟! - 00:14:49
عندما أنكر أتباع)خرافة التّطوُّر(هذا الفرز بين عالَم الغيب وعالَم الشّهادة - 00:14:52
وسلّطوا السّيَنْس على كليهما، - 00:14:57

حوّلوه إلى علْمٍ زائفٍ وجاؤوا بالأقوال المضحكة لتفسير نشأة الحياة كما رأينا. - 00:15:00
حسنًا، هل يعني النظر في الأحافير -مثلًا- لا ينفع بشيء؟ - 00:15:07
بل ينفعك في أن تتأمّل قدرة الله - 00:15:11
الذي أوجَد الكائنات بأشكالٍ كثيرةٍ ومُعقّدةٍ من قديم الزمان - 00:15:14
ينفعك حين ترى أنّه لا فوق الأرض ولا تحت الأرض ولا في الحاضر ولا في الماضي - 00:15:18
أثرٌ لعشوائيّةٍ وعَمايةٍ وتخبُّطٍ ومحاولاتٍ فاشلةٍ لإنتاج الكائنات - 00:15:24
ومن بحث عن أثرٍ لذلك ينقلب إليه البصر خاسئًا وهو حسيرٌ - 00:15:31
ينفعك أن تنظر نظر المستفيد المتفكِّر، لا نظر الرّاجم بالغيب بلا دليل - 00:15:36
فهذه خُلاصة الموقف من كيفيّة الخلْق: عقلًا: الخالق على كل شيءٍ قديرٌ - 00:15:42
سَيَنْس: عدم اختصاص - 00:15:48
شرعًا: نلتزم بالقدْر الوارد في الوحي من قرآنٍ وسنّةٍ ثابتةٍ - 00:15:51
هل من غرضنا في)رحلة اليقين(أن نستقصي الآيات والأحاديث الواردة في بدء الخلْق - 00:15:57
لنرى إن كانت تدُلُّ على كيفيّةٍ معيّنةٍ؟ - 00:16:03
لا، ليس هذا من غرضنا، - 00:16:06
إذ إنه ليس من أساسيّات بنَاء اليقين - 00:16:09
إنّما سننبِّه في حلقةٍ قادمةٍ على خطورة تطويع الآيات لتُناسب خرافات العِلْم الزّائف؛ - 00:16:11
لأنّ هذا سلوكٌ منافٍ لليقين مضرٌّ به - 00:16:18
إذا استقرّت لدينا هذه القواعد -إخواني- - 00:16:22
فإنّنا سندرك الإشكال الواقع لدى كثيرٍ من المتكلّمين عن السّيَنْس والوحي - 00:16:25
فيما يتعلّق بالظُّهور الأوّل للكائنات؛ بل وفي غيرها من المواضيع - 00:16:31
كما سنرى نماذج لهم في الحلقات القادمة إن شاء الله - 00:16:36
فمنهم من يحاول إسقاط مصداقيّة الأخبار الغيبيّة في الوحي بالسّيَنْس - 00:16:39
أو بالخرافات المنسوبة للسّيَنْس - 00:16:45
ومنهم من يحاول أن يلتمس للأخبار الغيبيّة مصداقيّةً من السّيَنْس - 00:16:48
أو الخرافات المنسوبة للسّيَنْس - 00:16:53
وهذا الاتجاه، وإن كان يَظهر أنّه تصديقٌ للوحي وللقرآن، إلّا أنّه باطلٌ أيضًا - 00:16:55
ومنهم من يقول: أدركوا الوحي بالتّأويل قبل أن يُسقطه السّيَنْس - 00:17:03
ويريدنا أن نتعامل مع آيات الوحي كأنّها مائعة الدّلالة، - 00:17:07
قابلة للتشكُّل بحسْب ما يستجدُّ من خرافات -حاشا كلام الله- - 00:17:11
فجعل السّيَنْس حاكمًا والوحي محكومًا في مسائل غيبيّة، - 00:17:16
لا مجال لمعرفتها إلا بالوحي - 00:17:20
وهؤلاء جميعًا -على تنوُّع اتِّجاهاتهم- تَجْمعهم ثلاث مشاكلاتٍ - 00:17:23
لم يفرّقوا بين السّيَنْس والخرافات المنسوبة إليه؛ - 00:17:28
ثم لم يقحموا السّيَنْس في عالَم الغيب فحسب، بل وأقحموا هذه الخرافات في عالَم الغيب، - 00:17:33
ثم ما قَدَروا كلام الله حقّ قَدْره - 00:17:40

﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ - 00:17:43
تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾]القرآن:41:14-24[- 00:17:49
فلا يُسقطُه باطلٌ ولا يُشْهَد لصدقه بباطلٍ ولا يؤوّل بباطل، - 00:17:52
فهو كتابٌ عزيزٌ مهيمنٌ حاكمٌ غير محكومٍ، قائدٌ لا مَقودٌ - 00:17:58
﴿ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ، وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾]القرآن:86:31-41[- 00:18:04
لا كما يريده الهازلون في تأويله وتطويعه ليناسب الخرافات - 00:18:09
فرفعوا الخرافات من مستنقعها وراموا إنزال الوحي من عليائه ليُجسّروا الهوّة بينهما - 00:18:13
وإذا استقرّ ما سبق لديك، علمْتَ أيضا أنّ سؤال: - 00:18:20
ماذا إذا ثَبَت في المستقبَل أنّ)نظريّة التّطوُّر(صحيحةٌ؟ - 00:18:24
أنّ هذا السؤال سؤالٌ يخالف أبسط بدَهيّات فلسفة العِلْم - 00:18:28
لأنّ السّيَنْس لن يأتي لك في الحاضر ولا في المستقبل - 00:18:33
بدليلٍ على شيءٍ من خارج نطاق بحثه، - 00:18:37
فضلًا عن أن يأتي بدليلٍ على خرافةٍ تُعارض كلّ مولّدات المعْرفة التي يقوم عليها السّيَنْس - 00:18:41
هذا هو جوابنا عن سؤال:)الخَلْق الأوّل(- 00:18:48
والسلام عليكم - 00:18:52